ففي الاجتماع العام الذي دعا اليه الحزب العربي الفلسطيني في الثاني من حزيران ١٩٤٦ في مدينة القدس، هاجم «جمال الحسيني» ممثلي العصبة ومؤتمر العمال العرب، وادعى بانه يرفض دخول مندوب عن مؤتمر العمال العرب في اللجنة العربية العليا، لان المؤتمر – حسب ادعائه – يريد التعاون مع «بن – غوريون» ومع الصهيونية، ولان عصبة التحرر الوطني تنادي باتحاد العرب واليهود، مما يتنافى مع الميثاق الوطني.

وقد أكدت اللجنة المركزية لمؤتمر العمال العرب، في بيان أصدرته ردا على تصريحات «جمال الحسيني» على ان سياسة المؤتمر ونشاطه وما صدر عنه ينفي أقوال «جمال الحسيني» وان مؤتمر العمال العرب، كحركة «عمالية صحيحة»، يعرف تماما ان نضال الحركة الوطنية العربية ضد الاستعمار وكفاحها من اجل استقلال فلسطين «هو العمل التحرري الصحيح الذي لا يمكن، بحال من الاحوال، أن ينطبق على سياسة «بن – غوريون» الاعتدائية». وقد طالبت اللجنة المركزية لمؤتمر العمال العرب، في بيانها، «جمال الحسيني» بأن «يكون اكثر تبصرا(...)، فآلاف العمال المنضمين الى المؤتمر وقيادتهم لمن اشد الناس وطنية واكثرهم نضالا في سبيل حرية فلسطين واستقلالها، وأشدهم عداء للاستعمار والصهيونية...»(٢٩).

وقد تصدى «فؤاد نصار»، احد قادة عصبة التحرر الوطني ومؤتمر العمال العرب، لتفنيد ادعاءات «جمال الحسيني»، فاعرب، في مقال مطول له صدر في «الاتحاد»، عن أسفه «لما صرح به السيد جمال»، ودعاه، «بصفته زعيما وطنيا، ان يتريث قبل الحكم على مسائل هامة وأن لا يورط نفسه في امور يجهل حقيقتها، لان هذه الاغلاط وهذه المواقف لا يستفيد منها غير اعدائنا، وهي من عوامل الهدم في بنيان الحركة الوطنية». وقد أكد «فؤاد نصار» أن مؤتمر العمال العرب يناضل من أجل عزل الجماهير اليهودية في فلسطين عن الحركة الصهيونية ويدعو الى ضرورة توجيه النضال ضد الاستعمار البريطاني واعتبار الصهيونية حليفة له، كما اشار الى اهمية التفاهم مع الجماهير اليهودية في فلسطين «لا على اساس فتح ابواب فلسطين لهجرة يهودية، ولا على اساس اعطائهم أراضينا، ولا على [اساس] إقامة دولة يهودية»، وإنما على اساس دعوة «الشعب اليهودي [في فلسطين] لتأييد نضالنا في سبيل حرية فلسطين واستقلالها»(٣٠).

واثر فشل جميع المحاولات التي بذلتها لتحقيق وحدة الصف الوطني العربي على اسس شعبية وديمقراطية، بادرت عصبة التحرر الوطني، في الثاني من حزيران ١٩٤٦، بالتعاون مع احزاب الاستقلال والاصلاح والدفاع والكتلة الوطنية ومؤتمر الشباب ومؤتمر العمال العرب إلى إقامة «الجبهة العربية العليا» في فلسطين.

وقد أكدت العصبة على أن قيام هذه الهيئة الوطنية الجديدة لا يمثل انشقاقا داخل الحركة الوطنية العربية الفلسطينية على اعتبار أن «الجبهة العربية العليا» قد نظمت قوى لم تستقطبها وتنظمها «اللجنة العربية العليا». وقد اشارت «الاتحاد»، في افتتاحية عددها الصادر في ٩ حزيران ١٩٤٦، الى أن «الجبهة العربية العليا» قد بدأت عملها بقرارين